ابن جبير عن ابن عباس يعني الي الموت وقال الزهري وعكرمة الي يوم القيمة وقيل
الي الجنة وروي العوفي عن ابن عباس يعني الي مكة وهو قول مجاهد قال
القتيبي معاد الرجل بلده ينصرف ثم يعود الي بلده وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما خرج من الغار مهاجرا الي المدينة سار في غير الطريق
مخافة الطلب فلما امن رجع الي الطريق ونزل الجحفة بين مكة والمدينة
وعرف الي الطريق الي مكة اشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام
فقال اتشتاق الي بلدك ومولدك قال نعم قال فان الله تعالي يقول
ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد قال الرازي وهذا اقرب الي
لان ظاهر المعاد انه كان فيه وفارقه وحصل العود وهذا لا يليق الا بمكة
وان كان ساير الوجوه محتملا لكن ذلك اقرب قال اهل التحقيق وهذا
اخر ما يدل على نبوته لانه اخبر عن الغيب ووقع كما اخبر فيكون معجزا وترك
جوابا لقول كفار مكة انك لفي ضلال مبين **قل** اي للمشركين
ربي اعلم من جاء بالهدي ومن يستحقه من الثواب في المعاد يعني نفسه
ومن هو في ضلال مبين يعنيهم وما يستحقونه من العذاب في معادهم
فهو الجاي بالهدي وهم في الضلال تذنيبه من جا منصوب بمضمر اي يعلم
او اعلم ان جعلناها بمعني عالم واعملناها اعماله **وما كنت ترجوا** اي في
سالف دهرك بحال من الاحوال ان يلقي اي ينزل علي وجه لم تقدر علي
رده **ان يلقي** اي يوحي اليك القران قال البيضاوي سيردك
الي معاد كما القي اليك الكتاب وما كنت ترجوه وهو ظاهر على ان المراد بالمعاد
مكة وقوله تعالي **الا رحمة** استثنا منقطع اي لكن القي الكتاب رحمة
من ربك اي فاعطاك القران وقيل متصل قال الزمخشري
هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل وما القي اليك الكتاب الا رحمة فيكون
استثنا من الاحوال او من المفعول له **فلا تكونن ظهيرا** اي معينا
للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه قال مقاتل وذلك حين
دعا الي دين ابايه فذكره الله تعالي نعمه ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم
عليه **ولا يصدنك عن ايات الله** اي قراتها والعمل بها **بعد اذ انزلت اليك**
اي لا ترجع اليهم في ذلك **وادع** اي اوجد الدعا **الي ربك** اي عبادته وتوحيده
ولا تكونن من المشركين اي باعانتهم ولم يوثر الجازم في الفعل لشابهه بخلافه
في يصدنك فانه حذف فيه نون الرفع اذ اصله يصدونك حذف
نون الرفع للجازم ثم حذفت الواو لالتقا الساكنين **ولا تدع** اي تعبد
مع الله اي الجامع لجميع صفات الكمال **الها اخر** فان قيل هذا وما قبله
لا يقع منه صلى الله عليه وسلم فما فايدة ذلك النهي اجيب بانه ذكر
للتهييج وقطع اطماع المشركين عن مساعدته لهم او ان الخطاب

وان كان

وان كان معه لكن المراد غيره كما في قوله تعالي لين اشركت ليحبطن عملك
ثم علل ذلك بقوله تعالي **لا اله الا هو** اي لا نافع ولا ضار ولا معطي
ولا مانع الا هو كقوله تعالي رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا فلا يجوز اتخاذ اله سواه ثم علل وحدانيته بقوله تعالي
كل شي هالك الا وجهه اي ذاته فان الوجه يعبر به عن الذات
وقال ابو العالية الا ما اريد به وجهه وقيل الا ملكه واختلفوا
في قوله تعالي هالك فمن الناس من فسر الهلاك باخراجه عن كونه منتفعا
به ومنهم من قال معني كونه هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته فان كل ما
عداه ممكن الوجود قابلا للعدم فكان قابلا للهلاك فاطلق عليه اسم
الهالك نظرا الي هذا الوجه وعلى هذا يحمل قول النسفي في بحر الكلام
سبعة لا تفنى العرش والكرسي والقلم والجنة والنار باهلهما من
ملايكة العذاب والحور العين والارواح **له الحكم** اي القضا النافذ
في الخلق **واليه** وحده **ترجعون** اي في جميع احوالكم في الدنيا وبالنشور
من القبور للجزا في الاخرة فيجزيكم باعمالكم وما رواه البيضاوي
تبعا للزمخشري من قوله صلى الله عليه وسلم من قرا طسم القصص
كان له من الاجر من صدق بموسي وكذب ولم يبق ملك في السموات
والارض الا يشهد له يوم القيامة انه كان صادقا حديث موضوع والله اعلم

سورة العنكبوت مكية

الا عشر ايات من اولها الي قوله تعالي وليعلمن المنافقين قال الحسن
فانها مدنية وهي تسع وستون اية والف وتسعماية واحدي وثمانون كلمة واربعة
الاف وخمسماية وخمسة وتسعون حرفا **بسم الله** الذي احاط بجميع
القوة فاعجز من **الرحمن** الذي شمل جميع العباد بنعمه **الرحيم** بجميع
خلقه وقوله تعالي **الم** سبق القول فيه في اول البقرة ووقوع الاستفهام
بعدم دليل على استقلاله بنفسه فيكون اسما للسورة او للقران او لله
او انه سر استاثر بعلمه الله تعالي او استقلاله بما يضم معه بتقديره
مبتدا او خبرا او غيره مما مر في اول سورة البقرة وقيل في الم اشارة بالالف
الداله على القايم الاعلى المحيط ولام الوصلة وميم التمام بطريق الرمز
الي انه تعالي ارسل جبريل الي محمد عليهما الصلاة والسلام ولما قال تعالي
في اخر السورة المتقدمة وادع الي ربك وكان في الدعا اليه الحراب والضراب
والطعان لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا مامورين بالجهاد
فشق على البعض ذلك فقال تعالي **احسب الناس** اي كافة **ان يتركوا** اي
ظنوا انهم يتركون بغير اختبار وابتلا في وقت ما بوجه من الوجوه تثبيه

Copyright ... University